

(231) { وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرَخُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتُعْتَدُوا ۗ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ۚ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }.

◆ ما معنى الآية الكريمة؟

◆ (وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرَخُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ )

يعني إذا طلقتم أيها المؤمنون نساءكم طلاقاً رجعيًا و قاربت العدة على الانتهاء، عليكم أن تتدبروا مليًا في أمركم وتفكروا فإن رأيتم الأصلح بقاءهن معكم فنفذوا ذلك وأمسكوهن بمعروف .

◆ كيف يكون الإمساك بمعروف؟

إقامة الحياة الزوجية على ما شرعها الله عز وجل من الأخلاق الحسنة وما تُقرّه العقول السليمة.

◆ كيف يكون التسريح بإحسان؟

إن رأيتم أنه لا رغبة لكم في البقاء معهن فسرحوهن بمعروف وذلك بالطلاق على الطريقة التي يرضاها الله بأن تؤدوا لهن حقوقهن وأن لا تذكرهن بسوء بعد انفصالكم عنهن .

◆ (وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتُعْتَدُوا)

نهى الله عن الإمساك مع الضرر ويكون بأن يراجعها لأجل إيذائها، فإما أن يقصد أن يطيل عدتها أو أن يقصد أن يضيق عليها حتى يضطرها لتدفع مالا مقابل الخلع، وغير ذلك من طرق الإيذاء .

◆ ( وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ )

مراجعة الزوج مطلقته بقصد الإضرار بها والاعتداء عليها ظلم للزوج لنفسه وليس ظلماً للزوجة لأن هذا العمل سيؤدي إلى اختلال المعاشرة الزوجية وشيوع العداوة والبغضاء بين الزوجين وبين أهلها .

◆ (وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا )

آيات الطلاق وغيرها مما شرعه الله .

◆ كيف تتخذ هذه الآيات هزوا؟

باستعمال هذه التشريعات في غير ما أراد الله وبالاستهانة بها وعدم اتباع

تعاليمها ومن ذلك كثرة التلّفظ بالطلاق واستخدام حق الرجعة وسيلة لإيذاء المرأة.

### ◆ كيف فسّر ابن عباس اتّخاذ آيات الله هزوا؟

في موطأ مالك قال: [ بلغني أنّ رجلاً قال لابن عباس: إنّي طلّقت امرأتي مئة مرة فماذا ترى عليّ؟ فقال ابن عباس: طلّقت منك بثلاث، وسبع وتسعون اتّخذت بها آيات الله هزوا ].

◆ (وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ) ثمّ ذكرهم الله بنعمه عليهم؛ بالإسلام وبتفاصيل الأحكام وأيضاً بإنزال القرآن والسنة واشكروا الله على هذه النعم الجليلة، يذكركم الله بهذا ويخوفكم من المخالفة فخافوا الله وراقبوه واعلموا أنّ الله بكلّ شيء عليم وسيجازي عليه. ■ هذا الحكم قبل انقضاء العدة.

(232) { وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضُوا بَيْنَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ } ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۗ

◆ ما معنى الآية الكريمة؟

◆ (وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ)

أي إذا طلّقتن نساءكم دون الثلاث وانتهت العدة من غير مراجعة لهنّ .

◆ (فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ)

أي لا تضيقوا عليهنّ أيها الأولياء وتمنعوا المطلّقة من العودة إلى زوجها إذا أرادت ذلك.

◆ (إِذَا تَرَاضُوا بَيْنَهُنَّ)

إذا حدث التراضي شرعاً وعرفاً .

◆ (ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ)

يعني صادق الإيمان لأنّ ترك العضل والتضييق وتمكين الأزواج من نكاح زوجاتهم أكثر نماءً وطهارةً لأعراضكم وأعظم منفعةً وثواباً لكم .

◆ ( وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ )

يعني يعلم ما فيه إصلاحكم وأنتم لا تعلمون ذلك .

◆ اذكري قصة توضح قوله تعالى: (ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ)؟

[عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال: كانت لي أخت فأتاني ابن عمّ لي فأنكحته إيّاها، كانت عنده ما كانت ثم طلقها تطليقة ولم يراجعها حتى انقضت العدة فهويها وهوته، ثم خطبها مع الخطاب فقلت له أكرمتك بها وزوجتكها ثم

طلّقتها ثمّ جئت تخطبها فوالله لا ترجع إليك أبداً، وكان رجلاً لا بأس به وكانت المرأة تريد أن ترجع إليه فعلم الله تعالى حاجته إليها وحاجتها إلى بعْلِها؛ فأنزل هذه الآية، ففيّ نزلت فكفّرت عن يميني وأنكحتها إياها ]، هذه القصة قالها الألويسي ممّا أخرجه البخاريّ والترمذيّ وغيره.

وَعَلَىٰ مَن أَمِنَ

